مرايا الشوق

مسعد السعدي

٢٠١٧

الكتاب: **مرايا الشوق**
تأليف: **مسعد السعدي**
الناشر: **دار النخبة للطباعة والنشر والتوزيع**
سنة النشر: ١٤٣٩هـ، ٢٠١٧م
• حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف والناشر

رقم الإيداع بدار الكتب القطرية: ٧٤ - ٢٠١٧
الترقيم الدولي (ردمك): ٨/ ٤٨٥/ ٠٠

الإهداء

إلى أصدقائي وزملائي في العمل أينما كانوا..

أصدقاء الطفولة والمراحل التعليمية الذين حال الدهر بيني وبينهم وفرقتنا الغربة..

أهدي هذا العمل المتواضع، والذي هو همزة وصل جديدة بيني وبينهم.

إلى أقاربي ومتذوقي الشعر، وكل من شجعني وساعدني وفتح لي قلبه وعقله...

أهدي هذا الكتاب .

مقدمـــة

هذا الكتاب باكورة أعمالي الشعرية التي تمخضت خلال مراحل متعددة، واعتمدت فيها على الأسلوب التقليدي في استيفاء الصور الشعرية بعد قراءتي المتواضعة للشعراء المتقدمين على أمل أن انتقل إلى مرحلة إبداعية معاصرة.

وما هذا الكتاب القصير إلا كنوع من النفس المعنوي والتجرؤ للظهور في هذا العالم المزدحم بالشعر غثه وسمينه، واتخذت من السهل الممتنع طريقا قد تلاقي صدى في ذائقة القراء.

كتبت في مجموعة من البحور الخليلية، وتنوعت أغراض المجموعة تماشيًا مع ظروف الواقع الذي تمر به المنطقة وعالمنا الإسلامي كله، وعلى وجه الخصوص عالمنا العربي بقضاياه المتشعبة قديمًا وحديثًا وما يعاني من تراكمات بعض المآسي، كما كان للشأن الداخلي نصيب الأسد.

إن القضايا المحلية الوطنية تبدأ صغيرة وسرعان ما تصبح كبيرة كلما ارتفعت وتيرة الظلم، وهنا قضايا لا يسكت عنها الآخرون ومنظمات حقوق الإنسان وأصحاب الراي بما في ذلك الجانب السياسي الذي مع الأسف انحدر إلى مصالحه على حساب حقوق الشعوب المقهورة. لذا فمن الواجب والبديهي ان يتصدى المواطنون انفسهم للظلم والطغيان من الداخل.

تجنبت المباشرة وذكر الأسماء الحقيقية حتى نضرب عصفورين بحجر واحد- على قول المثل- ليبقى القلم والشعر معا وتأتي الصور الشعرية أكثر رمزية وتعبر عما بداخلي من مشاعر وأحاسيس خرجت في أوقاتها كلما شعرت أن إحساسًا شعريًا بداخلي يريد أن يخرج للنور.

وكم أتمنى أن تجد تجربتي مجالا للقراءة والنقد والاطلاع عليها، وأن تجد لها طريقًا نحو الوصول للجماهير المتعطشة للشعر الحقيقي الصادق، وأن تكون مشجعة لتجارب أخرى ودواوين أخرى قادمة على الطريق..

فكلما نجحت التجربة كلما زادت وتيرة العمل في هذا المجال وتشجعت على إخراج كل ما بداخلي من الشعر الذي استطعت أن اعبر به عن الكثير من تجاربي وملاحظاتي وحياتي وهمومي في كل المشاعر التي احسست بها.

المؤلـــف

الشعر والشعراء

أهل القريض هم الأحرار من قدم
بكل أرض إذا حلوا لهم دار

هم البيوت التي في كل زاوية
من المدائن في ألبابنا ساروا

ونسكن الشعر دوما لا نفارقه
ويسكن الشعر فينا أو هو الجار

ونحن من نجعل الأبيات عامرة
لولا التناقض لا ماءٌ ولا نارُ

يامن هم يشعلون الفكر كوكبة
تمر فيها خيالات وأبصار

لهم عيون بلا دمع ولا معها
سوى الحروف التي تُبْنى وتنهار

ألبابهم تحمل الأشعار موثقة
كأنهم في جموع الإنس أحبار

يرون ما لا يراه القوم محتدما
عند السكون وفي الآفاق أخطار

كأنهم لو ترى جن وما حجبوا
عن العيون وفي الإيقان أقدار

وفوق ذي كل علم من يعلمنا
عليم كل الخفايا الله غفار

ونور راياته الرحمن كاشفها
لكل فرد لنور الله يختار

عين ترانا وفي الإسبال ضامرة
لها غطاء وفي الأحداق أسوار

ولم تشاهد عيون وهي مبصرة
كأنما قد عفى الأبصار تيار

بمجمر الشعر ندفئ في مشاعرنا
ونحرق الظلم والظلام ينهار

اذا خلايا لنا في الجسم مفسدة
تسوقنا في قطيع الخوف ابقار

ولا عرفنا صديق الأمس ساعدنا
ولا تهاوت لخصم اليوم أسرار

تعد دقات قلب الشعر أفئدة
دماؤها ألف سيف منه بتار

هي القصيد الذي بتنا نردده
وانشددتنا حناياهم إذا ثاروا

لا تصبح النفس بالألحان صادحة
إلا وأضفت بهذا النصر أوتار

يا بندقياتنا في كل جعجعة
تدوي لنا من نصيب النصر مقدار

وراية السلم لا تجدي منافعها
أضرارها مثلما عاثته أمطار

سيفهم الخصم أن السلم مخرجة
وإن رمى العنف فيكم صاح : يا عار

كذا صدى بوقه في كل موقعة
بمنبر النهب والتدليس ثرثار

سلاحنا يفرض الأحداث مطلقة
يا أمة هل ستحكي عنك أمصار؟

هذي نواة الربيع الغض سابقة
فهل على سبقها أعرابنا غاروا؟!

عشرون عاما وزد ربعا وما معها
وكل عام من الأعوام مسمار؟!

وقيل مدوا إلى بلقيس كاهنة
تروعها في أقاويل فتحتار

وأجمعوا كيدهم يوما وقد مكروا
مكرا كبيرا فهاج السد والفار

وأنزل الله في ليل لهم عرما
لعبرة أن تصيب العبد أوزار

ورب يوم مع المذياع حادثة
تجمهر الشعب عباد وفجار

إذا تلاشت معاذير وما وجدت
يعينهم عن بيوت النمل صرصار

بمسعد أو معين نرتقي قدما
وكل خل له بالقلب مقدار

معاني الكلمات: حادثة المذياع كان الإمام يشغل مذياعه، ويحثهم على طاعته وكان يقول ان الله هو الذي يكلمهم .

قطـــر

عشرون بيتا على راياتها نظمـت
في حب أرض كساها الماء والشجـر
يا كاتب المجد ثبّتهـا علـى كتب
وفي عيون الملا في حيثما نظـروا
سجّل على صفحة التاريـخ مفتخـرا
أبطالهـا والبطولات التي حضروا
هل تذكر الوجبة الكبـرى إذا علمٌ
يوم الندى طار زهوا وانتشى المطر
واختر هنـا أجمـل البلـدان قاطبـة
بالله هل من جميـل غيرهـا قطـر؟!
واجعل عناوينها سرجا الى شهب
ينير أطلالهـا عنـد الدجـى قمـر
واليوم بعد العجاف السود ما برحـت

تجني شموخا وفيها الخير والبشر
ارض تباهت على البلدان مفخرة
بل تحفة لو رءاها الدر ينتحر
إذ لو همى أو تناجى قال في حزن
يا ويلتي ضاع اسمي إن بي كدر
يا معشر الإنس يامن جاءكم خبري
غنوا وهنوا فتاة جلها درر
العلم والنهضة العظمى بها وجدت
أصداؤها في رحاب الكون تنتشر
لا شمس نامت ولا ليل بلا سحر
ولا قريب صديق إنه الخطر!
أوائل القوم للأجيال هم حطب
تواضعوا بينهم في غيرهم كبروا
ما بالنا لا نعير العلم من همم
يا معشر العرب هل تختانكم فكر؟

من يا ترى صاحب الأفكار واعجبي؟!
من عاد رشدا لسلطان بـه كفـرو؟!
إن السهام التي كانت على بلدي
صارت شرارا على الأحقاد تستعر
يامن عرفنا حناياكم بنا لمست
يا أمنا اشرقت من حبها قررُ
إن كنت يا مسعد السعـدي مادحهـم
الناس من قبلُ في أرواحهم عمـروا
لم ينكروا أي معروف ومـا جحـدوا
هم الجبال إذا ما دونها حفر!

القلب

وكان القلب في ظنـي دليـلا
وكان الظن في قلبـي غليـلا

له الأيـام بالأحـلام حبلـى
ولكن لا نـرى منـه سليـلا

على رجفاتـه نامـت رزايـا
ومن دقاته يشفـي عليـلا

ومن نغماتـه طيـر الأمانـي
يراقصهـا فتطربـه قلـيـلا

وفي النبضات تنعشني عروقي
ولم تذبل وقـد كانـت دليـلا

وأبواب الحنايا فـي فـؤادي
تعانقـه وتجعـلـه خلـيـلا

صبابـاتٌ تقاتلنـي بشـوق
وأركانـي تروعهـا صليـلا

تصافحني وتنأى عن مكـاني
بعيدا لا ترى ظـلا ظليـلا

دبيبُ الدّم في صمتي كنجوى
يناوشنـي وأعرفـه ذلـيـلا

ويسكن في سراديبي ويعلـو
ويصبح في النوى شيخـا جليـلا

تباريح الهوى

جاءت تدغدغها تباريح الهوى والوجد تكتمه فيأتيني صدى
والرمش تسحبه برفق من كرى وسهام عينيها تباشير الردى
من وجهها رسمت عيوني حسنها فطربتُ حتى راح حزني في سدى
وسمعت منها في خيالي همسة فظننت أن القلب لبى للندا
وسمعتُ أصواتا وأنغاما لها كتناغمٍ ينساب من قطر الندى
ورأيت هيئتها وأطيافا بها فيردني شوقي لأول ما بدا
فألف بعضي مثل عصفور الفلا إن أودعوه السجن في أقصى مدى
أمسي تبسم لي ويومي ما رضى هل يا ترى يرضيه ما يجرى غدا؟!

حروف بين الورد والسيوف

تهوي حروفي إلى نجم وقد قدمت
من صلب فكري وكان الحب يكسوها
إلى القلوب التـي تضحى بما رحبت
فأصبح الحب يزهو في مراعيها
فعششت كـل هاماتي هنا خرجـت
هنـا ستحيا وحتـى المـوت يأتيهـا
ولا زمــان يقاضيها ولا بلد
ولا سفيـه مـن التاريـخ ينفيهـا
كأنها اللؤلـؤ المنثـور فـي فلكي
ولا كنـوز ولا شـيء يساويـهـا
كأنما ترتمي مـن قلـب منشرح
وتحفظ الـود والذكـرى تواسيهـا

هي اللسان الذي يصبو إلى كلمي
طوت بها الدهـر أحيانـا ويطويهـا
حورية في جنـان الشعـر ما لمست
ولا برود ولا نار تجاريها
أحيا بها ما رذاذ القطر منهمر
إذا دنا في الشرار الحمر يطفيهـا
طاف الهوى في سراديبي على عجل
فأ طربُ الروح والألحـان أعطيهـا
وأوقـظ الطيـر في صبح وقد صدحت
ترنمت بعدما الأعيان تحميها
اروّض الصبـر والآلام ما ظهرت
ومن سيوف اليماني سوف أسقيهـا

عظيم الخلق

عظيم الخلق أبلغ من قصيد
وأقوى من رهيفات النصال
فتمم كل أخلاق بعدل
فإن العدل حصن للرجال
وخذ لك من رسول الله درسا
وقد شرفت به كل الخصال
وصادق كل من فيهم صلاح
وجالسهم وأكثر في الوصال
وألزم طاعة المولى ومهما
يقول الناس إنك لانفصالي!
تضرع للأله الفرد دوما
ولا تقعد على غير اتصال
على التسبيح والأذكار واظبْ
فإن الخير في هذا المجال

بدر الدجى

مع الأنفاس قولٌ ذاب عطرا
على ثوب التقى لما توالى
وزاحمني شهيق الروح شوقا
يلاحقني يمينا أو شمالا
إلى نفحات ماطرة صباحا
وبعد الظهر زخات ثكالى
وتزفر بردها الأذكار أمنا
على أنفاسنا والقلب مالا
ومن ذكر الحبيب القلب يقوى
ويفتحُ فيه آفاقا طوالا
ويجلي في دهاليزي ويضوي
مصابيحا ويزداد اشتعالا
ويطرب نفسه والنفسُ منه

إذا صلحت فقد كان امتثالا
وعين العقل ماءُ الفقه منها
فينعشُ روْضة ملئت جمالا
يُشرفني بأن ألقى رسولي
على رؤْيا ولكنْ لا خيالا
عروقي من دبيب الدم بشرى
وصوتٌ هزني نادى بلالا
أرحنا فالجوارح ظامئات
وأرواح لنا تاقت وصالا
نداءٌ منك يشبعها وصوتٌ
على الأرواح نحسبه زلالا
بسوق الخير كان الحظُ بابا
واسمُ الله يفتح لي حلالا
على بدر الدجى أزكى صلاتي
ورضوانٌ من المولى تعالى
وصحبته نجوم الليل كانت

وأسدٌ عندما الأمر استحالا
حبيبي يا رسول الله دوما
جوابي أنت بل كنت السؤالا
مع الأيام أطيافٌ تجلت
لكم تزجى فأرجوها وصالا
أراني أعصر التأريخ حُزنا
وإعجابا إذا العام استمالا
تكلم يا صدى الآتي بخير
لترسم صفحة كانت وبالا
وصورها لنا أبهى حياة
من الذكرى وإن بدلت حالا
إذا أيامنا خوف تداعت
جيوش الصمت تنسينا خصالا
وذو غدر سيأتونا سراعا
وقد سلوا بغفلتنا نصالا
أجب يا أيها العقل المزاجي؟!

وجادلْني ولا تكثر جدالا
بصوت الحق دون الصوت يدْوي!
وخط الود اجعله اتصالا
ارح كل المشانق من رجال
فقد ملت مشانقك الرجالا
لكم سيف سيحفظها رقابا
به قطع قيودا أو حبالا
حبالا للمسالم تفردوها
وعند الموت نبصرها مقالا
وينبت من حروفي ألف معنى
سيحصده فتى يحسو قتالا
سيوف الجور يردعها بعدل
فقد ضاقت بوحدتها مجالا
ودعني أغتلي مني لعلي
أزد للشك والغم انفعالا

عـــدن

حـمـاك الـــروح يـا عـــدنُ الجمـيـلـة ... وتـمـتـم فـــي ثـنـايـاك الـنـحـيـفـة
عشقـتـكِ يـــا مـديـنـة كـــلُ ذوق ... يـثـوّر مـــن ثـغـور الـحـب خـيـفـة
بـــي الأشـــواق تـنـمـو كـــل حـيـــن ... وتـبـقى في سرور مـثـل ضـيـفـة
وأفـنـــتْ كـــل مـــا قـلـبـي يـــراه ... وعـيـنـي مـــن مـنـاظـرهـا الـلـطـيـفـة
وساحـلـنـا الـمـذّهـب من رمال ... عفت في الوجه نسمتهُ الخفيفة!
إذا عـيـــن الـهـوى تـــنـــأى بـعـيـدا ... وعـــنـــا لـيـتـهـا كـــانـــت كـفـيـفـة
تـعـلـمـهـم مـــــواراة الـــرزايـــا ... وتُـنـسـى , هـكـذا حـــال الـعـفـيـفـة
مـبـاحٌ كـــل مـــا تـعـطـيـه دومـــا ... بـرقـتـهـا وبـسـمـتـهـا الـشـريـفـة
سـأطـوي مـــن أمـانـيـهـا فـراقـي ... وبـالأشـعـار أركـــانَ الـصـحـيـفـة
يـمـانـيُ الـهـوى مـذ قـيـل عـنـي ... وسل ذا الطوق ذا النفس الحصيفة
أنـا مـــن يـافـع ركني اسـاسـي ... لـحـمـيـر فـــي قـبـائـلـهـا الـحـلـيـفـة

شعاع

يا شعاع الشمس من بعد الظلام
هاك خد الأرض منزوع اللثام
قبّل الوجه صباحا مشرقا
تنبت الأزهار فيها والسلام
يرتع الأطفال طرا كلما
تطرب الألحان من سجع الحمام
يا شعاع الشمس يكفي ترتمى
من نواة الشمس أو فوق الغمام
اننا نحسوا سريعا فقرنا
ما حصدنا من نجاح كل عام
لا تغب أرجوك , بعد اليوم بل
قل لنا نزهو بعودتكم كرام
نحن كنا في دهاليز الوغى
نلبس النصر المغطّى بالكلام
حشرجات القبر توحي سرمدا
من تراب الأرض يمنا عظام
جهزوا قبري ونعشي إنني
هائم في جنة أو مستهام
في ضريحي سجلوا نحن الألى
نورد الموتى ولا نخشى السهام !

رقة الانسام

شوقي الى شوقكم في البوح كم سمعا ... والقلب من رقة الانسام قد دمعا
يا سعدها ليلة يضوي بها قمر ... أزاح هما بما فيه وما جمعا
من ظلمة الليل كان الفجر منفلقا ... فأخرس الليل حسادا بما صنعا
كن يافعا يافعيا واكتسب أدبا ... أو عش ذليلا مهانا تشبه البجعا
إني أرى يافعا في الكر إن زحفت ... نحو البطولات لن تبُقي بنا وجعا
أهيم منها ولي فيها مغامرة ... إذا دنا الروح منها تزدهي ولعا
دعوت ربي بان أرنو مشارفها ... ما أن دعا الحاج أو لبى وما ركعا

النخل

عجبي لها من ذات أكمام بها ... والتمر في أطرافها أوما لها
ما تقنع اللحظات إلا نظرة ... منها وقلبي راسمٌ أوصالها
وشموخها أوتاده تحت الثرى ... وسكونها في كبرياء طالها
وتعانق البدر الذي في غمرة ... يجتاحها ويطوف في أذيالها
واليوم يغسل وجهها من غفوة ... والشمس انجرت ترى أفعالها
ويهاب فكري عندما أصبو لها ... وأنا ارى في النخل وهج نالها
في سعفة عطشى فلامسها هوا ... من بعدما قد ناله ما نالها
وإذا تهز الجذع يوما مريمٌ ... يتساقط الرطب الذي أنهالها
سبحان من أعطى وأطعم مريما ... تمـرات رب أبدلت أحوالها
مـن انطق المـولـود لمـا عابها ... قوما رأوا طفلا ولا أعمالها

عسكر الصمت

دعـــاني فـــؤادي إلى بحرها ... على نعش نومي وعند السهر
وفي لـيـلـة في مخاضاتها ... دعاني سكوني وطاب السمر
لحقت الـفـؤاد الـذي كـان بي ... وروحـــي دعـاه لـكي ينتظر
ولم نـنـتـظـر ســاعـة كـلّـنـا ... وكنا جميعا بشاطي قطر
عـلى حـافـة البحر ابراجها ... غرسنا رباها وضـوء القمر
وألـوانـهـا عـانـقـت بعضها ... كما عانقت شمس يوم سحر
ســمائي ولـيـلي وأنـــوارهـــا ... نهاري وشمسي وصوت الوتر
وشـوقـي لها ذاب في رملها ... كما ذاب طينٌ بظهر الحجر
سكون الليالي ضجيج خفي ... وصمتي له عسكرٌ في خطر
فلا عسكر الصمت يهدونني ... سكوتا ولا يكسرون النظر
وتُـحـيـا بـهـا ذكـريـاتي لها ... ولـكـنـهـا داخـــلي تنتشر
بـــلاد الأحـــبـــاء في دوحـــة ... لها غنّت الطير قبل البشر
سمعنا بها أغنيات الندى ... وتهذي على بعثرات المطر
ونـام الـثرى في لحاف الكلأ ... وقـام الكلأ كلما قد حضر!
لـيـشـتـم مـن طـيـبـه نفحة ... تخالط مسكا وورد الشجر

العر

ألا ياعرُ هل أبلغت خصما
تمادى في تغطرسه علينا

وهل لقنته درسا بليغـــا
ندرّسه البنات مع البنينـــا

أبا محروق انظرنا قريبـــا
نسوقك والكلاب الأرذلينا

تسجّل أيها الطاغوت خزيا
أياديكم وأنتم شاهدينـــا

وإنا إن زحفنا مثل سيـــل
ندك السور والقصر المتينا

فصبرا يا ليوث العز صبرا
نرى الجبارقد أحنى الجبينا

فإن النصر يعشق منْ هواه
ومن يكُ بالفداء له مدينا

وإن يكن الطغاة .. سقوه وهما
فإنا نحن نسقيه اليقينا

أطير إليه إن نادى المنادي
ويطربني زئير الفاتحينـــا

ولعلعة البنـــادق زغردات
على رقصات موت المعتدينا

سلامي للوجوه السمر دوما
رجال الحد يافع كاملينـــا

إلا مايو بأوله عبرنـــــا
وسجلنا به نصرا مبينـــا

بأ بطال يحبون المنايـــــا
مع الشهداء أو هم سالمينا

به نال الأعادي كل عـــار
وأوزعنا الأسارى آمنينـــا

ونورد ما تبقى من فلـــول
ومن سم البنادق، كم روينا

معاني الكلمات: العر جبل في يافع كان بقبضة الاحتلال حتى تم دحره من قبل أبناء يافع .

قلبـــي

أمـــره في كـــل شيء نـافـذ حيثما أغدو على دربي سلك
مـثـل عـصـفـور إذا مـا زاره في ضلوعي هزّني هز الفلك
ثـم يـنـأى في صـمـوت جانبا إن تطل أحزانه حينا هلك
كيف ياقلبي، وكم أتعبتني؟ خل لي صـبرا وهـذا لي ولك
كيف لا تهدأ ولي نفس أبت تسرق الأشياء ؟ قل ما أجهلك
أنت يا مسمار جسمي غارقٌ توقظ الناس وجسمي أنملك
كل ما في الأرض أسعى جاهدا أن البي رغبة لن تخجلك
كن دليلا سالكا في خدمتي لا تغب عني وعن من دللك؟!
مـا مـع الـنـاس بعيدا جلبهُ راود الأحـلام كي تستقبلك
انتبه ياقلب تـدعـوني غدا أو تقول الناس لي ما اعجلك؟!

القلـم

دوما علـى عهدي وفيا لاتكـن خصما ولكن كن صديقا يا قلـم
كن لي صدى فيما جرى في داخلي أو خارجي سيفي وصوتي في السلم
إن خنت لا تصبو لشيء بيننا إن التجافي مثلما قضم الجلم
خـيرٌ لـنـا في اجـتـماع ضمنا ليلٌ وقد نام الأعادي والظلم
داريتكم حتى ظننتم أنني بردا وبرقا عند نار في علـم
ياشامخا مـن عـزّة في عـزّتي ياأنت من أشجاك في فصل الكلم
عاهدتني في وحدتي دوما معي مستودعي أبوابه لا لن ولم

نجمة الصبح

من كان أعلى يرى من تحته هدفا فهل ترين الذي أشتاطني كرْبا؟
يا نجمة الصبح قولي لي ولا حرج يوما إذا كان قلبي كاتما حبا
فلتنظري من سقاني حبه كرما ورشّني من رحيق نبعه عذبا
خذي سلامي له والشوق مصطحبٌ بنسمة الفجر لما أطربت قلبا
نفائح الليل أحسوها بدون فم وآخر الليل أحسو داخلي حربا
لواعج النفس لا تفني وقد فنيت لاتحسن الشنق والاعدام والصلبا
وكلما ماتت الأحـلام أنبعثت لواعج الشوق مثل الماء لودبا
فهل نلوم الشواني إن همو حسدوا أم الزمان الذي من ضاقه سبّا
وفاؤنا ضاع والألباب قد صديت وصدقنا لم يجارِ القط والكلبا

الغصن

يـا غصينا في خيالي عالقا ... كنت لا تمشي ودومـا ثابتا
كيف تغدو من أنيني فرحة ؟ ... في صدى النجوى وصوتا صامتا
أنت تذكي في فـؤادي شمعة ... ذبتُ حتى صار ضوئي خافتا
وردة بيضاء تنمو من دمي ... قد تراها ذات يوم في شتا
بطريق لم أكــن فيه أنا ... بل بقايا من أنا ذاك الفتى
ويـطـير القلب مني كلما ... زاره الشوق ومنه قد أتى
في جناح الحب هـزات له ... ينتشي حينا وحينا شامتا
فيقول القلب اني حاضر ... ويقول العقل بل قل لي متى؟
ونـسـيـمٌ هــزّه مـا هـزّني ... بل حنيني من حنان قد عتا

الثورة العظمى

كفكف دموعا عندما عظمت ... وافرح لهاذي الثورة الكبرى
اليوم نغلق صفحة غبرت ... واليوم نفتح صفحة أخرى
يكفي عيون الشعب ما مطرت ... إلا انا لو امطر الشّعرا
النصر بين الناس منتشر ... من قبل ما جاءت به البشرى
راياته بقلوبنا خفقت ... وقلوبنا قد صفّقت عشرا
قبل الأيادي صفقت أملا ... وتلقن الانسان ما يقرا
الشعب يحكم نفسه وإذا ... لم يحكم الشعب الأبي ثارا
ودماء يافع شاركت بدما ... ء الجوف حتى زادها فخرا
ثوارهم في كل موقعة ... أرواحهم بدمائهم خضرا
الموت كم أبوابه طرقوا ... لكنهم لم يسبقوا أمرا
يمشون والساحات شامخة ... من قربهم في ساعة العسرى
هم حمير التاريخ قد عرفوا ... أعدائهم حتى غدوا ذكرى
كم يشتهون الموت إن عزموا ... خوْض الوغى لم يدخلوا وكرا
النصر يصنع نفسه سلفا ... أم يصنعون النصر والذخرا؟
بل ينسجون النصر من ألم ... وكأنما ناءوا به حكرا

الربيع

ألا أهـلآ وسـهـلآ يـا ربيعي ... من الأعماق والإحساس راقي
وأقصص لي وقل لي يا نديمي ... متى نرنوا هـدوءا للتلاقي
على الأغصان تجمعنا ببعـــض ... وأزهـــار لنا حلت وثاقي
إذا نـادى أريـجـي اخـضراري ... رذاذ الماء في كفي وساقـــي
ولي نفحات تنعشني وتسـري ... على جسمي وتشمله نطاقي
وبـالألـحـان أصـوات تغني ... تـــردده الـبـلابـل في وفـاق
وواحـد صفهم من كل شكل ... وجملتهم تجامل بالنفـــاق
تواسيني على ماكنت أدري ... ولم يخبر هيامي اشتياقـــي
ورحـمـتـنـا نـراهـا في طيور ... إلى من كان يلهو في سبـــاق
عـلى دنيا وكـان البعد فيها ... كما بعد المدينة عن عـــــراق
ولاهـــم بـدنـيـانـا لـشيءٍ ... عدا تقوى وكان الحصن واقي
وويـــل لـلـذي قـد خـان ودا ... مع الأصحاب من سوء الرفـاق

لماذا أنا؟!

لمـــاذا أنـــا لـــو أبـــث الـــذي ... يغذي شعوري وقلبي زكي؟
لمـــاذا أنـــا لـــو كتبت النقا ... حنقت وقلت كفى يا ذكي
أنا الصمت والصمت صار أنا ... وغـــيري يكيل المـديـح لك
اجيبي والا قتلني النوى ... بلطف تعاظم عـن حبك
جرحت بتلك الظنون التي ... رمتني وكـان الهوى مهلكي
وفـيـك دوائي ولـــو كلمة ... ولـكـن بخلت فيا ويحك
وأي الـــوداد حـفـظـت لنا ... وفـيـك حـجـاب عـلى نـورك
ألا لست أدري فهل نلتقي؟ ... وهل يقرب الروح من روحك؟!

سلمى

سليمى كيف لو تدرين عني ... لما قابلت منكم ما ألاقي
بـلا سبب وترميني سهاما ... وقد تدرين ما للقلب واقي
كـتـوم الـهـم جـــرار لقومي ... كريم الود في الأذواق راقي
أواري كـل عـين عند جـاري ... ونفسي في مودتهم وثاقي
وهــذي أشرف الـلـذات قسرا ... أنــا للصبر ربــاط الـوسـاق
ألا يـا بنت مـن قـد قـال إني ... اخون العهد أو أغدو كطاغي؟!
على الأصحاب والأحباب دوري ... سلي من كان دوما في شقاق
شطبت الغدر من تأريخ نفسي ... وأهل الصدق كلهم رفاقي

عيد جديد

وحيدا يمتطي صهوات وهج ... ويمضي في الأماني كل صوب
ويسقينا الهدى من راحتيه ... وندعي يا جوارحُ ..إيه.. توبي
ويشهدنا على ما حل فينا ... وفي أوطاننا كل الحروب
ونشهده ويكتب ما يراه ... لينطق صادقا لا ذات ريب
يجينا كل عام دون جدوى ... ونقبح في المآسي والعيوب
إذا ما جاءنا عيدٌ جميلٌ ... فلا نهنأ ولا نزهو بثوب
ومهْما العيد نحسبه بعيدا ... ألاقيه ولا يدفئ جيوبي!
على هذا تلاشي يا همومي ... ويا أحزان هذا القلب ذوبي

نـداء

أنـا سائل من يجيب النداء ... أنا حائر أين هذا النظيف؟
أرى مابقي في ربيع الضمير ... ولا بذرة منه بعد الخريف
وقـد اهلكته كبار الخطوب ... فكيف الذي عاد فوق الرفيف
ويـا منيتي لو يضيع المصير ... لكنتُ أنا العين أنت الرصيف
وإن يحرموني فموتي عزيز ... كما النخل فيه شموخ العفيف
غـنـي المـبـادي وإني فقير ... وما يسجن الحر إلا السخيف
أنـا أبتني فـكـرة مـن غليظ ... وقد يسمن الفكرعقل النحيف
ولي أمـنـيـاتي ببحر الـزمـان ... وطوفانها في شواطي وريف
وكم ذقت للصبر ذوقـا لذيذ ... وهم ذائقو حلوه مثل سيف
تمـر الـثـواني بليل الشتاء ... وهم بالهويني على كيف كيف
فلا مات زهدي وصوتي دبيب ... بروحي ولا كنت يوما عنيف
ومـا ضـاق قلبي وفيه بريق ... ولكن يضيق الفضاء الشريف

إنكسار وإلهام

ألا يا صاحب الأحقاد يكفى ... فلن تدمي ورودا لليتامى
فكف القلب إنك مثل زير ... فلا كهلا وصلت ولا غلاما
أتدري عندما تزهو ,سنزهو ... كـذا كـنـا وطلقنا نظاما
ألا يـا شامتا في خـير خلق ... لقد كان انتقاصا وانعداما!
لسان الحال بلغ ما توانى ... وحال القول، لا يخفى عِظاما!
إذا ماكنت للأخلاق، كفؤآ ... ومعطاء ومـغـوارا تساما
ورب الكون لن ترخي قلوبا ... وإن اكـثرت حجا أو صياما
ولوقدّمت جهدا من صلاة ... على قـوم وإن كانوا نياما
إذا أمعنت في ليل بهيج ... بمـا فيها، ستحرقها خياما
نصائحنا سردنـاهـا تباعا ... وإن تعرض غدا تلقى أثاما
أرى من كان يرشدنا شهورا ... بـلا طلب ولا قلنا لزاما
يداري ما به من سوء فعل ... ويطلق عندما ننأى سهاما
وتلك الواحة الغناء كانت ... مراعى للظبا، تمشي كراما
أرى للحق، أنـات تهاوت ... وفي الأرواح تزجي الالتحاما

ولكن بعد موت الخوف ينمو ضمير الفرد ما كان انفصاما
وهل قول الحقيقة لا يبالى به فـرد ولا يعطي سلاما؟
ولا يـرمـي بـه إلا شجاع وحتما سوف يحملها، جساما
عقول الناس قد تضحي حروفا وأقلاما كذا صـارت حساما
مع الإلهام ينأى بي وحيداً أسـامـره وقـد احسو كلاما
بجوف الليل يسمعني صهيلا فـأسـأل تـــارة، ربي وئـامـا
بهذا البعد أطوي ما تهاوى وأبسطها خـيـالاتي قياما!
ومـا أطلقتها يوما جزافا ولا أعلنتها يـومـا، حراما
ولم نبسط إلى الحساد كفا ولكنّا، حسبناهم، حطاما
سيقذف بعضهم بعضا، وإنّا سنسمع ذات يوم ارتطاما
أنا من سرو حمير، لا أبالي جحافلكم ولا أخشى إماما
أنا من يافع الكبرى وأرنو الى العليا وألبسها حزاما
وأكسوها بحل من عقود وأهـواهـا كما أهـوى غماما

براكين

لمـــاذا يـــا بـــراكـــين اشتياقي تثيرين الخواطر كي تهابا؟
لمـــاذا تملئين الـــروح فقدا بآهات اللواعج التهابا ؟
فكفي عن جحيمك واحبسيها عـــلى نـــيرانـــهـــا حطي نقابا
نقابا أبيضا يـــزداد وهجا على نـــور وقـــد أطرقت بابا
خيولٌ أسرجت ظلماء ترعى اريـــج النور والنسيان غابا
إذا ما غبتُ أسبوعا أعاني يسيل الشوق فيني انسكابا
فيا نفسي كفى عني فإني أغض القرب والعينان تأبـــى

فتاة

فتاة وعشّاقها كم أرى ... على خدّها يزرعون القبل
وهم ينهلون الجمال الذي ... على حاجبيها وفوق المقل
فلا يسكرون على سكرهم ... ولكنها كالأدام يحل
ولا يشركون وان شركهم ... على غير ما أشركوا في هبل
فهل كانت البنت إلا عدن ؟ ... أراها وقد زينت بالحلل
لها حب من زارها مرة ... إذا كان في الأرض أو في زحل !
على بعدها لا يطول الفتى ... صباباتها مثل وقع النبل

بشارة

سيأتي شعاع الشمس يجتاح ظلمة
ويأتي صباح الخير من كل بلدة
ومن أرض بلقيس البشارات كلها
حراكا يمانيا ومن غير ردة
وفيه يدُ في السلم بيضاء كفها
تغيظ الأعادي والحسود بشدة
سيقضي على الباغين والظلم كاملا
وما خلف الغازون عن ذات حدة
ألا يا حراك السلم والسلم نائم
فهل مثلكم كافأ عدوا بوردة؟!
وسامحتم الجلاد من جور فترة
وما سامح الجلاد حتى بجلدة
سيتوحد الشطران مرات اربعا
ويتوحد الأعداء عن خير وحدة

ورقاء

صباحي دونها مثل الليالي
وليلي دونها مثل الصباح
لها الأضداد تكسوها جمالا
وناب الموت ينهش في المباح
هنا يقتات من قلبي ويرعى
ويضحكني ويلهو في مزاح
له وجعٌ وأضلاعي تداعت
ولم يسمع على جسمي نواحي
وداء طاف أركاني فخارت
على سندي وأقواسي رماحي
دوائي لا يداويني بدائي
ونعم الداء من قمر الملاح

ولي ورقاء لا تخشى عنادي
قذى في رمش عينيها الصحاح
لها قوسان من سود الليالي
على سهمين واعتادا جراحي
وفي الأذنين مقتولان شنقا
أذاباني فما فقها سلاحي
ويحجبها جعيد أن تراخت
كأن القوم في غفل الطماح
وتصرعني ولي قلب يتيم
يقاومها ويسنده كفاحي
وتشمخ في رهيف يافعي
على ورد وأسنان صحاح

رقصة الشعر

سيظهر الشعر عذبا عند اكذبه ... ويظهر الصدق للأعيان كالجبل
ورب قوم جمال الشعر ذوبهم ... ويرقص الشعر لكن دون مبتذل
ويطرب الروح والأعضاء ساكنة ... وقد سقاها وريد من صدى جزل
له دبيب يناجي كل ساقية ... كأنه السيل والأشياء في وجل
تكون منه لهذا كان جارفها ... واهتزازاتها تقتات من عجل
تحركت في رؤاها والرؤى صور ... وأعذب الصوت ناجاها بلا خجل
وترضع الهجر من ماء السراب إلى ... قبل الفطام وحتى موعد الأجل
إن العيون التي ان أطلقت قتلت ... سهامها تمرض الألباب بالخبل
أما القلوب فتدميها مباشرة ... بلا سهام وقد تغتال من أسل
ومن ورود لها قوسان بينهما ... شهر اليماني لم يغمد ولم يسل
فلا تخف يامسيكينٌ وكن حذرا ... في كل شيء ولا تقرب من الغزل
ودع أمورا بكف الله قابعة ... فلا تـداني ولا رفع لمن نزل
وراقب الله بالأعمال محتسبا ... في حيث ماترتجي يأتيك بالعمل
وكل أعمالنا بالصبر عامرة ... وداخل الصبر أنغام من الأمل
وأسمعت لحنها في كل حادثة ... يسرا وأصواتها أحلى من العسل
وصفصفت دربها عن كل مقبلة ... من الخطوب أو الأفراح والزجل

الحب والبحر

سكبت الدموع التي حوصرت ... على ظهر زوجين قد أثمرا
وجاشت سيولا على فرحة ... بها ذبت من قبل أن اسكرا
وفي ساعة من أصيل بدا ... تذكرت من ذوقه سكرا
إذا ذقته تهت في داخلي ... فألهو كما طفل ما فكرا
ولا يعرف الشيء بل بعضه ... وكنّا نرى فعله منكرا
لقانا بتلك البحور ولا ... بحور الإشارات ماءٌ يُرى
وبحر غزير كهذا ولا تمادى ... علينا وما زمجرا
دعانا إلى سقفه عندما ... لمسناه في ظلنا أن سرى
شكونا إلى البحر لو عاتنا ... على بحة الصوت فوق الثرى
وفي حشرجات النسيم شذى ... تدلّى علينا وقد نثّرا
وكنت الرهين الذي لم يزل ... حبيس السواد اذا ما طرا
وعينان لو يرمقاني أنا ... تمر الليالي بدون الكرى
وكانت هي الحب والليل والـ ... رياح التي هزت المبحرا
لها كل بوح يزور الحشى ... به لؤلؤ جاور العنبرا
وفي مدّها مر ظهر السكو ... نُ اذ ساقها سالك في الورى
كذا كان قلبي كشاطي لها ... ومحراب تجميع ما بعثرا

جسور العز

أيَـا فَخْرَ العروبةِ والزَّمانِ وَنَسْلَ التُّبَّعِ الحُرِّ اليَمَاني
لأنَّـكَ ـ يافِعِيٌّ ـ حِمْيَرِيٌّ سَتَبْقَى شَامِخًا في كُـلِّ آنِ
فتحنا الأرضَ في شرقٍ وغربٍ بِحَدِّ السَّيْفِ لا حُبّ الأغاني
ملكناها ، ومـا زلنا ملوكًا وَسَطَّرْنَا المَلاحِـمَ لِلْعَيَانِ
بَنَيْنَا مِنْ جَمَاجِمِنَـا جُسُـورًا إلى الأمجادِ في زَمَـنِ الهَوَانِ
وَزَفَّيْنَا الشَّهِيْدَ بِكُلِّ فَخْرٍ زَفَـافًـا لائِـقًـا نحو الجِنَانِ
رجـالُ اللهِ في المـيـدانِ إنَّا نُحِبُّ الموتَ لا نهوى الغواني
وَيَغْلِبُ طِفْلُنَا العشرينَ عِلْجًا إذا ما كان في سِـنِّ الخِتَانِ

مرايا الشوق

عجبا لها نفس تحاكي للفتى ... في كل أجـزاء الأمـاني والمنى
في أبحر الأزمان بل في قطرة ... جفت بفوج من شتاءُ وانثنى
والنفس للألوان تنثرها شذى ... ورداً وإثماراً وقد طاب الجنا
تهوى وتجري في طريق تائه ... في شوكه المحفوف رأس المنحنى
تلقى سراباً عنده صدع وقد ... نابا من الجدباء في وجه السنا
تزجى لها روح بها جوعٌ ولم ... تملئ بشيء غير خمصاء العنا
لكنها بعد الجفا من حظها ... حبلى محمّلة حبيبات الهنا
هل هكذا الأرواح تعشق بعضها؟ ... أي الحقيقة يا إلهي دلّنا ؟
نغفو ونلقى وردة فنشمها ... مالت عليهم حينما، مالت لنا!
من غصنها مالت ولكن لا تشي ... للعقل في شيء به ذل الدنى
ذاك الهوى لما دعانا للعطا؟ ... فرحا اذا يرنو الينا هأنا؟؟
والشوق يطوى والمرايا كسرت ... في روضة القلب المقطع بالضنى
لا تلهم الأفعال مهما لملمت ... كل الشظايا لم تكن في صفنا
لو نحن ننساها فلا يعطي لها ... إلا كما أهوى جدارٌ وابتنى

وتيتمت كل المعاني والرؤى طراً وهذا الدهر يحكم بيننا
الوهم يغدقنا ويهذي مرحبا وحياؤنا يجدي وصار المحسنا
جور الرزايا اشعلت من ذكرها نتسلّق النسيان حتى يومنا
من بعد أخيلة وغيث ممطر من بعد فرقتنا تجمع شملنا
هل ذا حنين البعد أوصلنا إلى مرسى وصال..فيه نكشف سرّنا؟!
والمـاضي المعوج مجّد ربما ان جاء حاضرنا يقلب فكرنا
والصدق للاثنين نصر معلن ويعيش ازمانا وأن لم يعلنا
والصبر مثل السيف لما يعتلى يرقى إلى عال فيقرع وهمنا
إن كان يرسمنا بألوان الصدى وقت الغنيمة لم يبارح أعينا!
انا لها تلك الخواطر موطن تأوي ونأويها وكانت موطنا
نهدي خطايانا ومنا نادم ندم كما الكسعي يغدو مزمنا

هوان !!

هواننا هزنا من جوف أنفسنا ... وما رمانا عدو قبل أن جثما
بحقدنا نجعل الأركان زلزلة ... أجسادنا بالردى كم تمتلئ سقما
وقد رأيت المآسي حول عالمنا ... وأينما حل أهلي لو على بنما
لأننا مـن تعمدنا لفرقتنا ... ولا نلوم الإله الواحد الحكما
ولا يناجي نفوس الناس غيرهُمُ ... هم الذين أبوا للظلم ان عظما
وإنما الحاكم المحكوم في نخب ... وواحد من جنود الشعب قد حلما
به تكون البرايا ترتوي املا ... ولا سيبقى بها المخلوق ملتهما
فأنت يا ايها الانسان منكسر ... وأنت اولى بخير العدل ان حسما؟
الخوف ما كان يغزو ارضنا ابدا ... إلا مع الجهل نبني جهلنا هرما
يا ليت ما كان وليْنا بنا احدا ... وليت عز العلا ما كان منهدما
ولا دعونا لسلطان لصالحنا ... وبعدها يهتك الأعراض والنظما
بقبضة تقتل الأرواح باردة ... ويعبد الخبث والأنجاس والورما
عجبت من حكمهم عن كل ميمنة ... قطعا، كذا يعشقون الحقد والظلما

ونزّهوا كل من أعطّوه ميسرة سبْقا،وأبكوا جبالا أضحكت نقما!
فلا حوار ينادينا ولا كذب ولا نمد الكفوف السمر من لطما
ولا سلام سيأوينا الى قفص أحرار انا وصوت الحق ماكتما
أرنو إلى الشام والأعيان في خجل وغيرنا شاهدوا ، لم يعلنوا ندما
لكن من ناصر العدوان مرتزق وكانت العرب في أوطانها غنما!
شافيز خذها شهامتنا بلا عرب ونخوة صادها من ما بنا كرما
ماذا أقول لمن قد أغلقوا طرقا؟ وقال يا غزة، فلتسمعي كلما؟
أنا الذي جوّع الأطفال من حسد وحاصر الأم هيّا اعزفي نغما
أنا العطايا الاقيها ولي أمل يزيد لي دعمهم لو ننقلب خدما!
لكنها حكمة المولى فلا حزن والنصر آت ورب الكون قد قسما

سطوة

لي في خيالي سطوة بل غيرة ما خنتها يوما ولا ستخونني
وتقول هيا للهوى نحيا به وتقوم حينا في المنام تشدني
يا أنت يا رؤيا فهلا تنتهي سهوا وينساني هواك لأنني
مثل الفطيم لسان حالي أدمعي تنهال في حزن علي وتنثني
رقصت وذا حر النوى بترنم حتى يراها حاسد فيصدني
يا حاسدا مالي أرى طيفا لكم في غفوتي لو التجأ لوجدتني
يا سارقا ورد الندى قل لي متى تسقيه ماء قبل ما هو ينحني ؟

جنة الأرض

ولي خيال إذا بانت مضاربها ... مسافر ينظر التاريخِ من أزلِ
وإن نزلت بها طيبٌ يُعطّرني ... فتلثم العين ما ترنوه في عجل
تطمئن القلب من مغرورةٍ سحرتْ ... شريانه بالجمالِ الفاتن الهمل
لله درّك من حسناء فاتنة ... هل مثلكم ركبّ الرحمن يا املي ؟!
البعدُ منها عذاب الروح من شغف ... والقرب منها شفاء الروح والعللِ
لا متعة سرّت الأعيان من نظر ... إلا اليك وإن هم بالغوا فسلي !
يا درةٌ صاغها الرحمن من عدم ... يا لذّة صفوة أحلى من العسل !
سبحانه الله من سوّاك شاملة ... يا تحفة الدر على الأوطان والملِلِ
يزاحم المدحُ والأوصاف مسرعة ... إلى قريض هزيل مصغر كسل
كم فاخر النّاس بالأمصار اذ عشقت ... لكن معشوقتي بالفخر والغزل!
صنعاء تبدو على استحياء في سحر ... تراود الشعر في ذكرى ولم تزل
وحضرموت تناديني مدائنها ... وباسقات وقدْ حمّلنَّ بالثقَلِ
وجنة الأرض قالوا اسمها عدن ... هذا صحيح نوافيه بلا جدَلِ

كحدان

وشوقي الى كحْدان يزداد حدة ... إذا ما خيال جاء زار الشعيْبَيا
كأني أرى حول الشعيبي جوارحا ... تحوم علينا والسماء سمائيا
على قبة حطت وقد عششت بها ... فيا سعدها فيها ويا سعدها بيا
أناجي جبالا عند ذالْعبْر صفها ... تعالت على كل الجبال العواليا
ألا يا ربا خيْران والنجد اشهدا ... على ما مضى سهوا وإلا اشهدا ليا
أنـام وقلبي في هـلام متيم ... ولي صحبة فيها تلاقي خياليا
إذا ما النوى يضني تشبثت صامدا ... وأن بان لي هما سهرت الليالیا

معاني الكلمات: كحدان اسم قرية الشاعر وهلام وخيران قرى مجاورة.
ذي العبر - اسم حميري لوادي بالقرب من كحدان ينتهي بقمة الشعيبي نسبة الى النبي شعيب، وفيه ضريح موجود الى الان .

همس السكون

وروحـي الى روحهم ترتجي وهم حيث كانوا فأني أكون
فقير وعـنـد المـبـادئ غني ولا لي بمـا يملكون شـؤون
ألا يكفي ارواحـنـا ترمي على بعضها مثل همس السكون
وهل متعة المرء في طاعة ؟ وخل صـدوق إذا ما يخون
سنمشي على ضوء بوح النفوس إلى كل قلب بعيد الظنون
نباهي بحسن الظنون النهار بعزف له لحن كل الفنون
سأبقى فتى صامدا في الحياة وأخـرى ستبقى فتاة حنون
حياتي خروجا وموتي دخول وعيني لغيري وغيري عيون

دار الضيافة

عدونا جبال الحفْر حتى تفطرت رجول وحطمنا جبالا عواليا
أعادت لنا الذكرى ولم نبغ مثلها وذقنا بها جوع البطون الخواليا
كراثا أكلناها بعرقوب مرة ولا حرقة منها بها الماء ساقيا
مرضنا وأشفانا اله برحمة وما كان في سحر ولا كان راقيا
بدار الضيافات الكشوفات حطمت بها نصبوا سلمى وشيخا وقاضيا
أصاب الغرور القلب منهم عداوة على كل شيء صار اسما يمانيا
بلانا بهم ربي على ذنب جاهل إلى أن أتى ذي قار أخاذ ثأريا

معاني الكلمات: العرقوب - قرية في معربان
الحفر - شعب كبير يصب مجراه الى وادي يهر يافع

الشرطة

يا شرطويا تهز الأرض مشيته ... مهندما واكتسب حبا على عجب
في شرطة لم تخف صرفا ولا قلقا ... كل الخطوب تحاذاها ولم يخب
إنا هنا شرطة الانسان في بلد ... يسمو بعزم مدى الأيام والحقب
إنا الحراسات لم ينضب لنا قلم ... الا كتبنا وصايانا بلا عتب
إنا فداها بلادا عشقها أمل ... يدغدغ الروح والشريان في طرب
نحن الذين اذا قمنا الى عمل ... لن نبرح الأرض إلا موعد الطلب
عند الوغى نارنا حمراء من شرر ... يطير منا الكرى والعزم لم يغب
إن الحراسات شمعات قد اشتعلت ... أضواؤها من تنير الدرب للعرب
والقاطنون على دوح وأن كثروا ... صرنا وقودا لسكناهم بلا حطب
فلتشهد الناس والأثار شاهدة ... فلتشهدي يا ربا صنعاء يا حلبي
عن درة صاغها الرحمن مبتهجا ... وخصها في نقو شات وفي الكتب
تنهال منها سيول العلم عابرة ... كل الدروب ثقافات على أدب
إنا بنينا على الأذهان مدرسة ... والجامعات فكم نحتار واعجبي
كنا رضعنا صخور الدهر من ألم ... واليوم في العلم لا جاه مع الحسب
إذا نصف الدهر طلابا قد ابتسمت ... لهم حياة الرخا من مبكى السقم

بذور الوغى

وكلٌ على ليلاه غنى وزمجرا ولا زمجرت ليلى ولا صوت ولولت
لها عاشق ولهان أن جاء ضمها إليه وضمته إليها وأسدلت
سوادا نيوب الشؤم منه تظاهرت على نفسها لما أتى النوم حولت
سهاد لها كحْلٌ وايضا توسدت هموما وأمراضا عليها تجولت
وكم يدعي في حب ليلى ووصلها رجال وما للوصل ليلى تبدلت
عليها يكون اللوم واللوم جارح وما خففت عنها جروحٌ توغلت
وكنا تناسينا بذور الوغى وقد عفى دهرنا عنها الى أن تحللت
كاني بها العنقاء نامت وأحرقت وما أيقظت إلا بنار وجملت
بكينا من الذكرى وما ينجلي غدا وما كان في الماضي وما العين قابلت

وادي السبسب

سـلام على وادي السْبسب ... روابي تـرنـج وذا حبْحب
وقـد قيل عنه مـن سابق ... ووصـف الأوائـل ما كذبوا
به كل عشب شفا موجعا ... ولـولاه مـاكـان قـد طببوا
تـحـوم الـصـقـور بأشعابه ... وريـم الحيود والعقرب!
فيا ليت لي نـظـرة تحمل ... عـلي ومـنـي مـا أحـجـب
ويـا ليتني مثل صقر إذا ... تعلى على الأرض ما يتعب
ويـصـطـاد حيا مـن خبطة ... أمـامـا وللخلف لا يهرب
ويـهـوى إلى مـا تـرى عينه ... وينأى عن الجيف لا يقرب

معاني الكلمات: السبسب واد في خمس يهر يافع

صورة وأصل

شاعر كاذب مات في صدقه ... فهمه لم يصل حلمه العاثر
هكذا عاش حب الأماني سدى ... سهمه من دخان الهوى الغابر
كل غاياته مثل صوت الصدى ... صـورة اصلها وجهها الغامر
يقذف القول من جوفه واهم ... بحة الصوت في حلقه الضامر
أن لـه فكرة في دجـا ليلة ... تنقذ المنطوي في شفا الحاضر
رب هم إذا ما رمى أعين ال ... ناس من فكرة صاب كالماطر
إن من حتفهم قد غوي جاهل ... قوضوا كل من جاءهم يزدري
يمدحون الذي يدحر المعتدي ... أو هجوا للبخيل الجبان الثري
يشحذون النفوس التي زارها ... شعرهم قبل من هم على منبر
يشهدون الوغى ساعة ساعة ... يقطعون بها دابـر الكافر
يا عصافيرنا تلطمون الصقو ... ر التي ما رمت ريش من طائر!

سكون الليل

تـحـيرني وأسـألـنـي عليها ... وأنتظر الاجابة من صداها
وفكري في مضاربها عيون ... وقلبي في مخادعها يراها
تطيب النفس من انغام ذكرى ... تـــراودني وتقبع في هواها
أسافر في تفاصيل الحكايا ... وأبحرها وأسبح في مداها
ويرصدها اذا ظهرت شهابي ... ويرقبها ولا يلقى سواها
اذا حـضرت ولمعتها تجلت ... نجوم الليل غابت عن سماها
وفي أطيافها ينمو خيالي ... كما تنمو الثمار على رباها
كـأني طـائـر أشـتـاق لهوا ... تـلاعـبـه وذكـراهـا صباها
شجوني تسأل الساعات عنها ... متى الآهات تشعل في جواها
وهمس الليل يسأل كيف كانت ... وما قالت وما فعلت قواها
وما أكلت وما ذاقـت بفيه ... شرابـا مـا تمنى تـرك فاها
وما نظرت وما حلمت بنوم ... وما تهوى ومن يحكي وراها؟!
أنا من سهمها الغدار أسقى ... رمتني بعدما ادمـى رماها
صـدى الهزات فيها ارتـداد ... ونـيراني ستشعل في دماها

خفايا الروح

ضاعت مفاتيح اشعاري وما وجدت ... إلا على صدر خيط كان في قلمي

فتحت ما كان من أبواب موصدة ... بقيد أيامي البيضاء من قدم

كتبت فيه بقلبي كل أمنية ... رجوتها دون ينأى داخلي كلمي

أستوسد الصبر والغايات نائمة ... وأسرج الصمت والأفكار لم تنم

ألوك هما بجوف الليل أقلقني ... وإنكسارات حتى بددت حلمي

وخلسة ارقب الأحلام مترعة ... لكن فيها فقاعات ولم تدم

تهزني مثل قوس وهي عابرة ... إذا سرت في فؤادي واحتفت بدمي

بصحوة أو سبات ما لنا ولها ... إلا بروزا يجاري ضحكة الخدم

صبرا وما محنة أن لا ح بارقها ... إلا خفت صوتها من خفقة العلم

ولي بروحي خفايا نفس سابحة ... على خيال وما جفت به هممي

وفي المآقي علامات تسابقني ... كأنها والخطوط السود كالسقم

بكل حال مع الإحساس سارقة ... سراقة من نصيب.. خالفت قسمي

فتانة لو كسوها كل اقنعة ... لنور قلبي تغشاها على ظلم

لا تعجبوا من سخيف ناله شرف ... استعجبوا من شريف ناقص الكرم!

يأوي الى بيته ما ليس يحمده ... جور الأنام الذي قد صار كالهرم

والعز يبقى إذا أيامه سكنت ... أما ترى الجسم بعد الجرح في سلم؟!

يامن جلدتم رعاياكم أما حكمت ... أيام تأريخكم بالعار والندم ؟

وقد رأؤوكم وما ضعفوا إلى أحد ... بتخمة ما لها بالأرض والأمم

بجوعهم يجلدوكم .لا همو جلدوا ... جلد الضمير كرمي النفس من قمم

وهكذا سارت الأحداث شاردة ... من البدايات فوق العدل والنظم

نور المدينة

أيـا أسفي تعاندني حروفي وحظي حيث أني لا أخونه
وتغرقني الهزائم والمـآسي ببحر اليأس من خرق السفينة
وهل كان الزمان بغير رب فـلا عتب بمـا فعلت يمينه
يقول الناس يكفي ماتعاني أجاملهم ولكني رهينة
ولي أمـلٌ قريبٌ من مكان بنور سـوف تشربه المدينة
و يا صنما تكلم عن شعوب فقد أصبحت في أيد أمينة
فانك عارف بحديث قومي وإن تنمو كما شاة سمينة !

غرد الشحرور

يا قليبي كلما ضاء القمر ... أوعفت في الوجه نسمات السحر
هزني شوقي لبعدان التي ... زانها الرحمن في أبهى الصور
ألبس الوديان خضرا سندسا ... والقرى ما بين أحضان الشجر
غرد الشحرور فيها حاديا ... للهوى والطير رنت كالوتر
كرنفال الطير يغتال الندى ... حيث كان الحب في مرمى حجر
من غمام راح فوق المنحنى ... حانقا والودق نادى يا مطر
عانقت زخاته بعض الصدى ... من زغاريد واصوات البشر
راقصت أوراقها اذ قبلت ... كل ازهار البراري والثمر
ارحمي يا إب إني هائم ... في الثرى والريم شوقا أن حضر
خلة تشكو صبابات النوى ... علها تنسى وتبقى في خطر
الظبأ في زمهرير والهوا ... حلوة العينين صفراء الشعر
هكذا في إب تغتر الظبا ... كبرياء الدل ما تخفي خبر

شمس

إن أدْخلت خاطري فيها وما ظهرت ... كأنما الشمس غابت بعدما شرقت

بيضاء في وجهها بدر له ألق ... وفوق صدر نجوم الليل قد علقت

كأنها الماء والغيمات ماطرة ... أموت فيها وتحييني اذا برقت

ترنو وعين لها تحكي بلا كلم ... وابتسامات من ارجائها طلقت

بذكرها ترفع الآمال في جبل ... وفي الصباح أرى احلامنا شنقت

أعيد من مثلها أخرى وثالثة ... وما جنى القلب من اخبار قد سرقت

عجبت من نهرها الرقراق منسكب ... وإن نظرت الى واحاته حنقت

وراود الروح من تكرارها أمل ... وكانت الروح من اجسادنا مرقت

أنا الغريب الذي في داره سفري ... وحلي الدار والأبواب كم طرقت

وما تماديت والأفكار موصدة ... ولا تكلمت يكفي انها حذقت

رأيتها غيمة حتى غدت مطرا ... بعزة الحب لا عاداتهم خرقت

فقلت أني أنا المسكين من زمن ... ما حيلة الطير إن ارياشه حرقت

قالت: فان الهوى والنور من يمن ... فلم تخنها حبالي بعدما وثقت

سنون الدهر

سنون الدهر عافتهم جميعا وأيقظ نـوم كرسيهم سهاد
إلى أن جاء موعدهم بعام بـه نـال الـرعـايـا مـا أرادوا
أفيقوا يا طواغيتا أفيقوا وذوقـوا بعض ما ذاق العباد
بعُيد الظلم ذلا صافحوه سيضحك من مذلتهم رماد
وإن الشعب زلزلة عليهم إذا جـاء التكبر والفساد
صدى كذبا تهم لم يسمعوها وفي إحساسهم نبت العناد
وإن الحكم تكليف وغرم وهـم الليل يعقبه حـداد
إذا الشيطان أغفلهم علينا وفضلهم على من هم أبادوا
فإن الأرض تنعلهم، وعنهم فما خرجت دمـوع أو مداد
فزيدي يا طرابلس التهابا عـلى الطاغية يبصره نجاد
وقـولي يا ربيع العام قلها وإلا قـلـت قلها يـا جـماد

أمي

لي من جميل الزهر أشواق ... يجتاح عند الفكر أطواري
كادت سنون الدهر ترديني ... في بئر نسياني وأذكاري
أنسى وأتناساه مغصوبا ... والنفس تنهاني على ثأري
يا ويحها قد غلقت قلبي ... ماكنت أنسى زاد سماري
ناحت طيور الأرض يا أمي ... أصواتها تشجي كاوتاري
بل ذكريات الأمس تهواني ... ما نلتها بل نلت يا جاري
البعد والأيام والذكرى ... تنتابني طعنا كمسمار
لم ترتشف كأسا يقبلها ... والدهر أكال لاحجار
لا قارع فيها ولا زير ... حاشا ولا من يد خمار
في جذعها نهر العطأ ثان ... كفنت روحي ظلها العاري
عطر الثرى مسك ولي منه ... ما للبعيد العابر الساري
فيها النجوم البيض غنت لي ... نامت على اغصان أسواري
ضلت نجوم الليل مرعاها ... لما أوى في زهر أوكار
والليل شيخ سابت حين ... والفجر يحمي كل زواري
يا ذا العقيق الأحمر الزاهي ... نم هانئا في سندس اشعاري

صمت وحرية

سنبني من الصمت مستودعا ... بـه يسجن المـارد الأبـكـما
ولا نـحـتـسى بـعـض حرية ... إذا نفرش الليل أن اظلما
فـلا لـلـسلام الـذي ينطوي ... عـلى كـل طـفـل ولم يـبرمـا
وقـد يقتل الفجر من غيمة ... وقد تحجب الغيمة الأنجما
إذا حـطـنـي عـالم كـامـل ... أوراري بجوعي حثيث الظما
فـإن سـيـوفي تـزيـل الـصـدا ... كـذا ارتـقـي سـلـما سلما
رأيـت الـحـوار الـذي يختفي ... كما تختفي نجمة في السما
أنا من صنعت انبلاج الضيا ... ومن حافة الجرح أزجي دما
ومـا راعـنـي سـيـد أو ملك ... وشوقي إلى المـوت قد عظما
أنـا البيت والـقـبر والميت ... أنـا عـنـد اشـبـاحـهـم تمتما
رضينا يظل الـدجـى سرمـدا ... ولا كـان يسعى ولا أرغـما
وغـابـت سـهـا عـنـنـا مـرة ... وبـالـخـدع غبنا وفـيـنـا نما
وعـشرون عـامـا رجعنا ورا ... إلى التعس والفقر نتقدما
لمسنا مـن الـدهـر أعجوبة ... وأعـجـوبـة الـدهـر تتحطما
لبسناك يـا صـبر في أصبع ... كـما يلبس المـغـرم الخاتما
أمـلـنـا نـسـجـنـاه في ليلة ... بـهـا كـانـت الـروح تتكلما
وفـيـهـا ذبـحـنـا عـلى حقنا ... وفـيـهـا ظُـلـمْـنـا ولم نظْلما
وتابوتنا الصدق عند العنا ... ومـات انـتـحـارا ومتلعثما
شربنا الإهـانـات مـن حولنا ... كما يشرب الذنب من أجرما

القدس

أيا قدس من بعد البلاء فأبشري ... بنصر على الأعداء حسما وينسف
واني أرى راياته البيض حلقت ... كنسر يجوب الدار يزهو يرفرف
ولا تعجلي يا قدس نصرا مؤزرا ... يرد الأسى والحزن يوما ويلطف
فصبرا وما نيل الأماني بعيدة ... وبعد النوايا في ظنون سيخلف
كما كان عرقوبا على الوعد قد جنى ... ولم نستفد درسا ولا عنه نعرف
وكم منية في سهمها تقتل الفتى ... إذا لم يكن بالقول والفعل يلحف
فمدوا مآسينا إلى كل بلدة ... بصوت يهز الكون للدمع يذرف
عسى صرخة الأطفال ان تبلغ المدى ... تهُز الضمير الحي والقلب يعطف
ومن قدرة الجبار أن شاء حثهم ... كذا شاءت الاقدار والدهر ينصف
فهيا سننهي كل ما كان باطلا ... ونقضي على أهواء في النفس تعزف
بصبر على اللذات تقوى ثيابها ... إذا ما نسجناه لها منه معطف
يقولون عند الفجر نامت عيونها ... وبالظهر بعض الناس تقرا وتهتف
تصلي بها الأرواح فرضا وجمعة ... وعيدا وكسفا عندما البدر يخسف
ودور لنا فيها نقوش نخطها ... نباهي على شكل ومن تحت نقذف
الا ليت ما كنا ولا كان مثلنا ... وليت الذي بالدرب ما كان خلفوا

إب

سيخضر قلبي من خضرتك وتخضر عيناي من لحظتك
أيـا إب كـوني لـنـا مهجة ونـورا يشعشع مـن وجنتك
ومـيـلي علينا ولـو مـرة بـكـل الـحـفـاوات في رقتك
اراك عـلى الأرض حورية ومـن سندس جم قد غطتك
ويـا إب هـذا ربيع الهوى ويـنـبـوع خـير عـلى سلتك
ويدنو لك الحب مـسرورة ولم يرتفع بل صـدى رفعتك
لـه الـروح تهوي إلى ليلة يطير الندى من على جبهتك

عيد المنى

واني وان كنت لم استطع ... ابث الأماني بتلقائية
فأغتالني صاحبي مرة ... رماني بهجري وفي خافية
ولكن في الصدق كل نجى ... وللحب لعبات شيطانية
يهز الفؤاد وكم تكتلب ... ضلوعي بوحشية قاسية
وكنت انا مذنب لا همو ... ولي نفس امارة لاهية
فهيا خذوني كطفل نوى ... وعاد الى مهدكم ثانية
ترنمت في يوم عيد المنى ... وان جاء قد جفت الأنية
وان كان لي في الهوى صفحة ... سيخضر قلبي كما الدانية
وبالود و الوصل لا غيره ... به أنفس الناس متساوية
فإن كان لا تنظرون الجوى ... فأقوالكم ليست الشافية
بعيدا نثرت الأغاني وما ... لقيت سوى جرعة كافية
هجوني ومن خلفهم زمرة ... ولم تكفهم ضربة قاضية
اذا كنت بالنصر لم اكترث ... فهذا به النفس متفانية
واني تعوذت من مخبر ... ومن كل جاسوسة واشية
لها قلب أعمى وفيه اللهب ... وتدوي كما الطلقة النارية

طائر الاصباح

قبيل الفجر جاء الطيف منه ونفسي هيجتني بالأماني
فأية ريح ساقته الينا مطيبة ولبس ارجواني
لشوق شده ام كان شرا مكره عند أهل الافتتان
تظن النفس فيه كل هذا وهذا عيب منه كم أعاني
ويجهشني بكائي ليس خوفا ولكن فرحة لما لقاني
تفاؤل هزني منه وبشرى مجلجلة وأشعر بالحنان
لعل الخير اوصله لذكرى قضيناها ومن قبل التداني
فان ينأى جزاه الله خيرا زمان القرب شيدنا المباني
ألا يا طائر الاصباح مهلا أفيني شامت أم في الزمان؟
وجئتم حاملا عنبا ووردا فمنه قد شجاني ما شجاني
أما أرديت ذاك الدل قبرا ؟ وهل تجرؤ وتذكرها الأغاني
على ذكرى لضحكات وصوت وهبتهما وكانا لي رهاني
جميل إن قليل الوصل يبقى ولا منه مدامة أو سقاني

بيض المنايا

لا البعد يجدي ولا في قربكم أمل ... ولا ودادي وإحساني بكم صمدا
ولا لأيامنا البيضاء قابلة ... حبلى ولاقت بما في بطنها كمدا
كأنني والظنون السود مزرعة ... وعشب شد الثرى والماء قد وردا
ألوك همي إذا ما الماء منقطع ... وأرقب الغيم حتى تسقط البردا
نظرت شمسا لبعد الغيث بازغة ... وكنت قد نلت من إشراقها جلدا
ما بين ضدين حار العقل منذهل ... يراهما أفضل الأثنين قد ولدا
إذا هما رحمة ما فيهما خطر ... فهل هما لي كنان يتقي حسدا؟!
ولا غنى من صروف الدهر يا أملي ... ولا صفاء يحابي عيشنا ابدا
بيض المنايا مع الأيام مشرعة ... وصرعة الموت لن تخطئ بنا أحدا
كم ذاهب خلف الأطلال شاهدة ... على الزمان الذي أركانها خمدا
والدار ماتت ولا فيها سوى أثر ... من زارها خائف من هول ما وجدا
وتمتم القلب أن النفس ذاهبة ... لوحشة القبر ما الرحمن قد وعدا

عيون حاضنة

يامن قتلتم جنينا في حشى وطني ... خافوا من الله هل تخشون جبارا
يامن سمحتم بهدر الدم في بلدي ... كذا سفكتم دماء الناس اصغارا
ولا سمعنا بن الديلام ناشدكم ... ولا أبو الزند في جولاته سارا
وحللا دمنا في ارضنا هدرا ... كاننا من بني صهيون إحبارا
كل الفتاوى على صنعاء مدبرة ... وكل ذنب إلى صنعاء ما زارا
يا حسرة عن وليد كنت احضنه ... بملئ عيني ولا أخفيه اخبارا
وكان طفلا إذا ما طفته عمرا ... وكان سعدا وقل إن شئت ابرارا
ياظالم الشعب لاتمسك حصانتهم ... فلا حصانات عند الشعب أن ثارا
يامن جعلت الشباب الغض محرقة ... بارضه اصبح الانسان محتارا
صدق النوايا جنوا منها لمظلمة ... ثمارها لم تكن حبا واقدارا
فكيف تبني على صنعاء جامعة ... وفي عدنا بها تبني لنا بارا
دع الأراضي واملاكا بها وجدت ... يا غاصبا لا تكن في الأرض كفارا

موكب الاحرار

يا أيها الاحـــرار فلتتقدموا كالاسد في ظهر الفرائس ترتمي
يا يافع الأنفاس فيك نفحة لا تطفئيها شعلة وتقدمي
يا موكب الاحرار جاءت لحظة لبلادنا تصبوا اليه وتنتمي
وطلائع الثوار سيل مداهم وعـرمـرم مـن كـل شـبر يزحم
يا أيها الغازون إن زمانكم ولى فأصبحتم بحالة معدم
من بطنه شق الزمان لنصرتي أستخرج النصر المـؤزر بالفم
ولنا باصوات الحناجر غضبة ستدحرج المستعمرين على الدم
خلف السواعد صولج عرف الوغى وصـــوارم مـصـقـولـة بتثلم
يا عالم السلطان هاك تغافلا اعلم سكوتك للشعوب تكلم
كانت لنا نور العفيفة معلما رمـزا إلى كل النفوس وملهم
استشهدت في غير موضعها وما صمت الرجال الحارسون لمحرم
حرضتهم لما تـلاشى خوفها جزعا وكانت بالرماح لتحتمي

معاني الكلمات: نور العفيفية أميرة من سلاطين يافع حرضت على قتال المعتدين قبل ٣٠٠عام , وكان معها طبل يسمى طبل النحاس , واستشهدت على تخوم يافع .

ألم وأمل

عجبا لها نفس تناجي للفتى ... من كل جزء في الأماكن والمنى
في أبحر الأزمـان بل في قطرة ... من وقت جفْفها شتاء وانثنى
والنفس للألوان تنثرها شذى ... وردا واثمارا وقد طاب الجنى
تهوي وتجري في طريق تائه ... في شوكه المحفوف فوق المنحنى
تلقى سرابـا عنده صدع وقد ... نادى إلى الجدباء من وجه السنا
تزجى بها روح مهيمنة ولم ... تملئ بشيء غير خمصاء العنا
لكنها بعد الجفا من حظها ... حبلى محملة حبيبات الهنا
والشوق يطوى والحنايا فتحت ... في روضة القلب المشبع بالضنى
لا تُلهم الأفعال مهما لملمت ... كل الشظايا لم تكن لتصيبنا
لو نحن ننساها فلا يجدي لها ... الا كما هدم الجدار وابتنى
وتبسمت كل الامـاني والرؤى ... طرا وكاد الدهر يحكم بيننا
الوهم يغدقنا ويهذي مرحبا ... وحياؤنا يعطي وصارالمحسنا

جور الرزايا اشعلت في ذكرها تتسلق النسيان حتى يومنا
من بعد اخيلة وغيث عامر من بعد فرقتنا تجمع شملنا
هل ذا حنين البعد أوصلنا إلى مرسى وصال فيه نكشف سرنا؟
والمـــاضي المـعـوج مجد ربما أن جاء حاضرنا يقلب فكرنا
والصدق للاثنين نصر معلن ويعيش ازمانا وإن لم يعلنا
والصبر مثل السيف لما يعتلى يرقى إلى عال فيقرع وهمنا
أوقات يلهمنا لأصوات الصدى فيها الحقيقة لم تبارح أعينا
إنا لها تلك الخواطر موطن تأوي وناويها فكانت موطنا
نهذي خطايانا وفينا نـادم ندم كما الكسعي اصبح مزمنا

ذكرى وهموم

أنثر همومي واطويها على زمني ... وأشعل القلب أفراحا وأمراحا
وأنطوي في عيوني احتسي فكِري ... والتحف في صباح كان وضاحا
إن غاص وهج العيون السود في أمل ... يهز روحي ويذكي بي مصباحا
من حبها رهبة تجتاحني شغفا ... والماء في وجنتيها صار طفاحا
تبدلت كل الواني فأبتسمت ... ما بين امس وماض كان قد راحا
براءة الحب لا نامت ولا ذهبت ... وما تهاوى دبيب الود وانزاحا
وكنت سمحا غضيض الطرف حرج ... رأيت رمانها في الكف تفاحا

موت الشعر

يموت الشعر في صدر القصيدة ... ويحيا في زواياها البعيدة
كطفل حينما ينمو فيقوى ... فيلبس كل مدرعة جديدة
ولي رغبات في الاشعار تزجى ... كما شهوات شيخ للعصيدة!
أقاتل كل خصم في ثبات ... كما قاتل شجاع بالحديدة
إلا مرحا بشيخ أو شباب ... سليل المجد صافي العقيدة
إذا حوربت من بعض الأعادي ... فمدوا بالأيادي للمكيدة
ومهما ناوشتني ألسنتهم ... فذا تثبيت للنفس السديدة

حلم متبدد

أنـــا يمـنـي انـــا قـطـري ... أنـــا مـــن كـوكـب الأرض
أنـــا الانـســـان يـا عـربي ... وحـيـث الـخـير انـا امـضي
تـبـدد في الـهـوى حلمي ... عـــلى طـــول وفي عـــرض
ولـكـن داخـــلي وطـنـي ... أحـــس بـــه مـــع الـنـبـض
ويـحـمـلـنـي واحـمـلـه ... عـنـد الـرفـع والـخـفـض
وأذكـــــــره ويـــذكـــرني ... حـين الـبـسـط والـقـبـض
وأسـمـعـه وأبـــصره ... ومـــن عـيـنـين ذي غـض

ذكرياتي

لي ذكريات على كحْدان ساكنة ... في دارها في روابيها وما كرمت
في بئرها في مساقيها مراكمة ... حتى الحجار التي في الحوض ارتسمت!!
ما أن ذكرت المراعي أشعلت كربا ... وهملل الدمع من عينين قد حرمت
أجمل طفولات من أيام عابرة ... فأبتسمتُ ولا يوما هي ابتسمت...
أنا اكتملت براءات وأشقية ... وبالتعاسات تلك النفس قد ندمت
ألوذ من صدر غدر التقي قدر ... يحطني شاردا والنار قد ضرمت
اشتقت دفئا وأيد الناس باردة ... وعيرتني على فقر وما حلمت
وقـلـدوني نياشينا مطرزة ... من البذاءات والألفاظ ما عظمت
واليوم أنأى وما كفوا مطاردة ... طفلا وشيبا وهذي الروح ما هزمت

شنقيط

يا أهل شنقيط هل بالأرض مثلكمو؟
يا أصدق الناس بالأخلاق والشيم

قابلت في الأرض أقواما وما بصرت
عيني صنيعا يساوي كل ذي كرم

رأيت أخلاقكم لاحت كبارقة
تنير دربا كما نار على علم

أحفاد قحطان في أجيالكم ظهروا
ما مات أجدادكم بل أبدلوا بدم

ما قلت زورا ولا قولي مجاملة
هذا هو الحق قد ألقي به قسمي

الشعر ديواننا أركانه يمن
واليوم تحمونه من مخلب الألم

لو ضاعت اشعارنا ما كان في أدب
ولا لنا سحرها في أسطر الكلم

يا حادي الشعر هل تجتاز مجدبة
على الفصيح ولحن القول بالعجم

قم واثبا في نواص هاك مشرعة
ابحر على موجها حتى على ظلم

شنقيط مرسى وفي الأنغام عاصمة
هي الحكايات يبدأ رسمها قلمي

لحن النار

وما جنّ الجنون بجب عقلي ... وبـان الشيب في أنحاء راسي
وما شعلت هوى إلا لما بي ... من الأهــوال في بحر المآسي
أنا عيٌ وصمتي في ضجيجي ... وقطعه كـلامـي قطع فاس
كـأني لابــسٌ من هم نفسي ... وثــوب الـغـم وافـقـه قياسي
وجسمي هيكل واللحم عظمي ... وعظمي هيكل في جسم قاس
وروحي في حظوظ الريح تمشي ... يــراودهــا ويسحرها لباسي
رضعْتُ الصخر ليلا في دروبي ... وصدر الصخر ملهم في حواسي
تعاندني جنود النفس حتى ... أقــارع من بأعلى والأســاسي
وطيفي في أنام الارض يطوى ... كـما حلم رأتــه بعين ناسي
يذوب الأسم والنكران ذكرى ... كحب الثلج يلهي بعض ناس!
وواسى بعض إلهامي لبعضي ... وبعضي كـل إلهامي يـواسي
فــؤادي مركب فيما عبابي ... ريــاحٌ بـعـثرت معها نعاسي
وحبي ذائــب في بحر حزني ... وحــزني هائج عند التماسي
وعنقاء الصبابة يوم جاءت ... لها في كـل احـشـائي كـراسي
فلاهي عششت حينا وطارت ... ولا فقست أحادي أو سداسي
نهايتها بـدايـتـهـا كعود ... ولحن النار سلمها الخماسي

عيوني

عـلى قلبي أعاتبها وحـالي ... عـيـوني أن تـرى شيئا ببالي
أعاتبها وتحييها شجوني ... فتشعلني لأغـرق في خيالي
فأدخلها بأوهامي وحزني ... وأفـراحـي بـأيـام الـخـوالي
وتدخلني فضاءات الحكايا ... بـذكـرى مالها عندي ومـالي
فأسألها وتهرب من جوابي ... وتسئلني لتنسيني سـؤالي
يجيب الصمت عني في ذهول ... وبي أوصى سـويـدات الليالي
فلولا حضنها ماكنت يوما ... أداري من صروف الدهر حالي!
ونـاسٌ عند أحـوال تداعت ... عواطفهم عـلى شيء مثالي
فلا هم يكتمون الغيظ صبرا ... ولا ينسون أوهـام التعالي
إذا ما صفحة الأيـام صارت ... كـتـابـا فـالـخـلائـق لا تبالي
كذا من يبسط الأفكار عبثا ... ستقرأها السبايا والمعـالي
ومـا بين الخفايا والسجايا ... حـبـوب الـسر تأتينا تـوالي!
تسافر في رواحـل كل خلق ... وترجع من مسافات طوال
إلى تلك المنازل في الحنايا ... تـطـرزهـا بـالـوان الـجـمال

الكوثرات البيض

الكوثرات البيض في طرقاتي ... ملكي أنا في النور والظلمات
والسنبلات السمر إذ تتجافى ... وتمايلت من عفة النسمات
إني قتيل في الهوى بسلاحي ... يا اخـوتي لا تـأخـذوا بصماتي
عين المها قد بـاشرت بقتال ... والسهم يخرج من وسط حدقاتي
أنّـا لقلب أن يعيق جيوشا ... زحفت على الشريان والنبضات
مطرت على ارجـاءه برموش ... حتى تسابق عنده خفقاتي
لا جسم يدرأ من نصال حداد ... أو باقي الأعضاء من لكمات
عـدلٌ اذا كان الظلام عموما ... والشمس بـازغـة بـلا عـثرات
نحلت قوايا من شموس صباح ... أحيا وأقـتـل دونـهـا صرخـاتي
الشمس قالوا رحمتين وقالوا: ... والغيث واحدة من الرحمات
لا تهملوا ثـاري ولا تتوانوا ... وادعوا على من صدها نظراتي
ذاك الـذي كـاسـاتـه كبحار ... قلبي وسعها في صفاء فراتي
بـــبراءتي أمـددتـهـا بحنان ... روحي ومائي صفوة الصفوات
كـأسٌ يمـد اليابسات وبحر ... يسقى وبعضي ناهل قرباتي
فاضت دموعي فرحة وسرورا ... فـأنـا بوهمي مهرقا عـبراتي
أرعى طموحي في قفار سراب ... وأرى نديما في صـدى كلماتي
مني وعـنـي أرتـجـي وأعـاني ... لغتي تشظت من كثير لغاتي
ماصرت أفهم غير طيف ليال ... يلهو بـأجـفـاني وكـل جهاتي

كتابي

سأنهل من عيونك يا كتابي ... لأشفي مهجتي بعد العذاب
سأسقيها معين الفكر شهدا ... لا سمع داخلي صوت الرباب
تراقصني وتعزف لي بقلبي ... وعقلي حائمٌ بين السحاب
فيطلع ساعةً ويعود أخرى ... طلوع الزرع من تحت التراب
ولهفاتي على شيء صغير ... بدأ بذرا ، فينمو للشباب
سأجريها دموعي كالسواقي ... ليبقى يانعا فوق الروابي
أنا من دونه ما كنت شيئا ... ودوني كان شيئا كالسراب
كأطياف انا ديها تعالي ... فيلقاها حضوري في غيابي
أنا الظمآن لم ينضب معيني ... وما جفت يراعي في اليباب
بغمض العين تتباهى صورها ... وإن فتحت فلم تبصر قبابي
ويهذي صمتنا قولا عقيما ... وأحيانا فصيحا للخطاب
بفم لا يحركه كلامي ... وفم حركت شفتاه مابي
سأنظر عالمي من عين حلمي ... وحلمي عالمي والزهد بابي

حب الصوم

وحب الصوم يجري في وريدي وقلبي حيث للقرأن حادي
وأطـربـت الأمـاني الحنايا ومن نفحاتها روحي تنادي
ونفسي ترجو الطاعات حبا إلى المـولى فيطويها بعادي
وتقصيري ولـذاتي وهجري تـراودني وطالت في عنادي
افق يا قلب ان تنسى وتزهو بحب الذات من بين العباد
بهذا الشهر لـلأيـام ذكـرى فخلدها على دون التمادي
وهذا الشهر فضل عن شهور بليلته عـلى كـل الـبـلاد

الزعيم

يطيب الوصف ان جاء الكريم وتدعوه القوافي يا زعيم
أيا من راحتيك اليوم مدت وقبل اليوم يعرفك الحليم
بعطفك والندى ضحكت عيون فيالك من فتى شهم حكيم
صنيعك قرب المبعد وينأى قريب في عطاياه عقيم
ولم يورد بحوض المجد يوما وحاضره سيشهد والقديم
وريث للعزائم والسجايا لعمري إنه أمر عظيم
زعيم في المكارم لا تبالي شواردها فيعقبها نسيم
حنانيك الذي صاروا يتامى وفارقهم ولي أو حميم
جزاك الله عنا كل خير متى دبّى بنا العظم الرميمُ
اناظركم الى وجه طليق فأعرف أن داخلكم سليم
سماحة في محياكم اراها ومن يبحُر بعالمكم فهيم

عناقيد

قل لي بربك ما الخبر
يا من تشظى في النظر
اخضلت وجهك راشحا
اخضلتني سهم الخطر
أغدقتني من ذا الندى
احرمتني طول السمر
بالله قل لي أنت مخ
لوق ومن غير البشر
أم قد تجلّت في محي
يا كم تقاسيم القمر؟!
عن شهدكم صامت يد
والعين بؤبؤها فطر
والطيف يعطيني شفا
ها من عناقيد البشر

نبذة عن المؤلف

مسعد السعدي، من مواليد ١٩٧٤ قرية كحدان.

أديب وشاعر وناشط في القصة والرواية وجمع الموروث الشعبي، وهو ابن الشاعر والشخصية الاجتماعية عبدالكريم بن علي ناصر السعدي الذي عاصر الأحداث في كل من يافع وحضرموت ايام الدولة القعيطية وأبين ودولة الكويت.

بدأت الشعر منذ أيام طفولتي القاسية في اليمن ثم اشتعلت قريحتي الشعرية في غربتي، فألفت ديوانين شعريين لم يريا النور إلى الآن نتيجة لعدم وجود الفراغ الكافي وكذلك صعوبة الطباعة.

كان للمنتديات الأدبية في مواقع التواصل الإجتماعي أثرها الكبير على صقل موهبتي، وذلك من خلال الإحتكاك مع كبار الشعراء، فتعرفت على أوزان الشعر النبطي والفصيح ونظمت على بعض البحور الشعرية.

ظل الشعر معي وأنا معه، أستمتع به وأُسمع الأصدقاء وبعض المقربين والزملاء في العمل.

حصلت على المركز الثالث في مسابقة اليوم الرياضي التي نظمها مجلس الشعر بكتارا عام ٢٠١٦، والذي شارك فيها كثيرون وأشرف عليها كوكبة من المحكمين وهم شعراء ذوي خبرة، وكانت أول جائزة نلتها في الشعر معنوية ومالية، والتي كتبت عنها الصحف والمواقع الأدبية على وجه الخصوص.

لقد شكلت هذه المسابقة منعطفًا جديدًا لي وظهرت من خلالها لإنجاز أعمالي الشعرية عندما رأيت أنها قادرة على المنافسة والفوز في المحافل المحلية والدولية وبين شعراء كبار.

الفهـــرس

الشعر والشعراء ٦
قطر ١٢
القلب ١٥
تباريح الهوى ١٧
حروف بين الورد والسيوف ١٨
عظيم الخلق ٢٠
بدر الدجى ٢١
عدن ٢٥
شعاع ٢٦
رقة الانسام ٢٧
النخل ٢٧
عسكر الصمت ٢٨
العر ٢٩
قلبي ٣٢
القلم ٣٣
نجمة الصبح ٣٣
الغصن ٣٤
الثورة العظمى ٣٥
الربيع ٣٦
لماذا أنا؟! ٣٧
سلمى ٣٨

عيد جديد ٣٩
نداء ٤٠
إنكسار وإلهام ٤١
براكين ٤٣
فتاة ٤٤
بشارة ٤٥
ورقاء ٤٦
رقصة الشعر ٤٨
الحب والبحر ٤٩
جسور العز ٥٠
مرايا الشوق ٥١
هوان ٥٣
سطوة ٥٥
جنة الأرض ٥٦
كحدان ٥٧
همس السكون ٥٨
دار الضيافة ٥٩
الشرطة ٦٠
بذور الوغى ٦١
وادي السبسب ٦٢
صورة وأصل ٦٣
سكون الليل ٦٤
خفايا الروح ٦٥
نور المدينة ٦٧
غرد الشحرور ٦٨

شمس ٦٩
سنون الدهر ٧٠
أمي ٧١
صمت وحرية ٧٢
القدس ٧٣
إب ٧٤
عيد المنى ٧٥
طائر الاصباح ٧٦
بيض المنايا ٧٧
عيون حاضنة ٧٨
موكب الأحرار ٧٩
ألم وأمل ٨٠
ذكرى وهموم ٨٢
موت الشعر ٨٢
حلم متبدد ٨٣
ذكرياتى ٨٣
شنقيط ٨٤
لحن النار ٨٦
عيوني ٨٧
الكوثرات البيض ٨٨
كتابي ٨٩
حب الصوم ٩٠
الزعيم ٩١
عناقيد ٩٢